شهود يؤكدون وجود «متعاقدين» من روسيا رغم نفي الكرملين

ترامب عن الانسحاب من سوريا: نريد ترك بصمة

ترامب وماكرون خلال المؤتمر الصحافي في واشنطن

عنصران من الشرطة العسكرية الروسية في سوريا

- واشنطن: نُراقب شحنات جوية مريبة بين إيران وسوريا تهدد أمن إسرائيل
- الاتحاد الاوروبي يدعو موسكو وطهران إلى إقناع دمشق بمحادثات السلام الدولية
- وزير خارجية ألمانيا: بشار الأسد «محقر للإنسانية»
- «الدفاع» الروسية: إسقاط أهداف جوية «مجهولة» فوق حميميم
- التحالف: قسد يعود للمشاركة في العمليات ضد داعش
- النظام يستعيد السيطرة على القلمون الشرقي
- مقتل 6 مدنيين في غارات نظامية على مخيم اليرموك

عواصم – «وكالات»: بدا الرئيس الأمريكي دونالد ترامب، وكأنه تراجع عن قرار خروج القوات الأمريكية من سوريا على الفور، عندما شدد على أنه من المهم عدم السماح بتنامي النفوذ الإيراني في البلاد.

جاء ذلك في أعقاب المحادثات التي أجراها مع نظيره الفرنسي إيمانويل ماكرون مساء اليوم في البيت الأبيض.

وجدد الرئيس الأمريكي تطلعه لسحب جنود بلاده المنتشرين في سوريا «بأقرب وقت ممكن»، لكنه عاد وأكد أنه يسعى لترك «بصمة دائمة» في البلد العربي وعدم ترك الطريق ممهدا أمام إيران كي تفعل ما تشاء.

وقال ترامب «سنعود إلى الديار، لكننا نريد وضع بصمة قوية ودائمة، أنجزنا على الأقل غالبية عملنا في ما يتعلق بتنظيم داعش في سوريا وفي العراق وأنجزنا عملا لم يكن أحد قادرا على إنجازه».

وقال ترامب إن الولايات المتحدة لم تقدم أي تنازلات لكوريا الشمالية، وأن هدفه هو ضمان نزع الأسلحة النووية من كوريا الشمالية.

وردا على سؤال حول ما يعنيه نزع السلاح النووي، أكد ترامب في المؤتمر الصحافي أن «هذا يعني أن يتخلصوا من أسلحتهم النووية. الأمر بسيط للغاية».

وأضاف ترامب وإلى جواره الرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون في البيت الأبيض: «سيكون من السهل علي التوصل إلى اتفاق بسيط وادعاء الفوز. لا أريد أن أفعل ذلك. أريدهم أن يتخلصوا من أسلحتهم النووية».

وقال: «آمل أن تكون قادرين على التعامل بشكل واضح ومشرف مع كوريا الشمالية».

من ناحية أخرى يقول الكرملين، إن لا صلة له «بمدنيين روس» يحاربون في سوريا لكن مراسلين صحافيين شاهدوا في ثلاث مناسبات في الأونة الأخيرة مجموعات من الرجال القادمين من دمشق، ويتوجهون مباشرة إلى قاعدة تابعة لوزارة الدفاع في مولكينو.

ووفقا لمعلومات على موقع الكرملين الإلكتروني قان مولكينو، في جنوب غرب روسيا، موقع تمركز الفرقة العاشرة من القوات الخاصة الروسية.

وتوفر الوجهة التي يصل إليها الروس القادمون من سوريا دليلا شاردا على مهمة روسية سرية بعيدا عن الضربات الجوية وتدريب القوات السورية، والعدد الصغير من القوات الخاصة الذي تعترف به موسكو.

وقال المتحدث باسم الكرملين ديمتري بيسكوف، في 14 فبراير، إنه ربما يوجد روس في سوريا «لكنهم ليسوا جزءا من القوات المسلحة لروسيا الاتحادية».

وسُئل ضابط من الفرقة العاشرة للقوات الخاصة لماذا يدخل أشخاص غير عسكريين القاعدة العسكرية فأجاب: «على حد علمي لا أحد يدخلها...رأيتموهم بالطبع لكن لا يجب أن تصدقوا كل شيء...ربما يمكنكم ذلك. لكن كيف ستتطبع التعقيب على ما تقوم به منظمات أخرى؟».

وتقول عدة مصادر بينها متعاقد، إن أكثر من 2000 متعاقد روسي، مرتزقة، يحاربون لمساعدة القوات السورية على استعادة أراض من معارضيها.

وذكرت المصادر، أن «المتعاقدين» يسافرون من وإلى سوريا على متن طائرات شركة أجنحة الشام السورية.

وشاهد مراسلون طائرة مستأجرة من شركة أجنحة الشام، تهبط في مطار روستوف أون دون، قادمة من دمشق في 17 أبريل، ورأوا مجموعات من الرجال يغادرون المطار من مخرج منفصل عن الذي يستخدمه الركاب العاديون.

وركب هؤلاء الرجال ثلاث حافلات تقلتهم إلى منطقة يستخدمها موظفو المطار بشكل أساسي.

وجلبت حاملة أمتعة حقائب ضخمة ثم نزل الرجال الذين يرتدون ملابس مدنية من الحافلات ليضعوا حقائبهم فيها ثم صعدوا مرة أخرى.

وغادرت الحافلات المطار بعد ذلك في قافلة متوجهة صوب الجنوب.

وتوقفت حافلتان قرب مقاه على طول الطريق بينما توقفت الثالثة على جانب الطريق.

ووصلت الحافلات الثلاث قرية مولكينو، على بعد 350 كيلومترا جنوبا، قبل منتصف الليل.

وفي القرية توقفت كل حافلة مدة دقيقة أو اثنتين عند نقطة تفتيش يراقبها إثنان من أفراد الأمن على الأقل قبل مواصلة رحلتها.

وبعد نحو 15 أو 20 دقيقة عادت الحافلات إلى نقطة التفتيش مرة أخرى جاوية. وتُظهر خرائط أقمار صناعية متاحة علنا أن الطريق يقود إلى منشأة عسكرية.

شاهد مراسل صحافي الحافلات تنقل الرجال على الطريق ذاته من المطار إلى مولكينو في 25 مارس و6 أبريل.

وأبلغ عدد من الأقارب والأصدقاء ومن يجندون المقاتلين، أن متعاقدين روسا لديهم معسكر تدريب في مولكينو منذ أن كانوا يقاتلون في شرق أوكرانيا إلى جانب الانفصاليين المؤيدين لروسيا.

ويقول موقع وزارة الدفاع على الإنترنت، إن المنشأة العسكرية معروفة بميدان رمايتها الذي جُدد في الآونة الأخيرة، حيث يتدرب الجيش على عمليات مكافحة الإرهاب والمعارك بالدبابات والقنص.

وقال أصحاب بعض الحافلات التي تنقل المتعاقدين من المطار، إنهم يؤجرونها، لكنهم رفضوا تحديد هوية المستأجرين.

وقال أحدهم، إن الرحلة لمولكينو ربما تكون انحرافا عن الطريق.

واستوردت إحدى الحافلات، من طراز نيوبلان، وتحمل شعار شركة سياحية إلى روسيا في 2007، وسُجلت أول مرة في بلدة بيتشوري.

وسبق أن قاد ديمتري أوتكين، الذي تقول ثلاثة مصادر إنه زعيم المتعاقدين، وحدة تابعة للقوات الخاصة كانت متمركزة في بيتشوري.

من جهة أخرى أكد مصدر بالإدارة الأمريكية أن أجهزة الاستخبارات ببلاده تراقب عن كثب ما وصفه بشحنات جوية مريبة بين إيران وسوريا، يُشتبه في احتوائها على أسلحة أو منظومات عسكرية.

ونقلت شبكة «سي.إن.إن» الإخبارية الأمريكية عن المصدر، أن «أمريكا وإسرائيل تراقبان هذه الشحنات التي يحتمل أنها تحتوي على أسلحة قد تستخدم في تهديد أمن إسرائيل».

وأضاف: «هذا النوع من الشحنات الجوية، وإن كان ليس مستغربا، إلا أن توقيته لفت انتباه أجهزة الاستخبارات باعتبار أنه يأتي بعد الضربات الجوية التي وجهتها كل من الولايات المتحدة وفرنسا وبريطانيا في وقت سابق من الشهر الجاري، وارتفاع وتيرة التهديدات التي وجهها مسؤولون إيرانيون لإسرائيل بعد اتهامها باستهداف مطار التيفور في سوريا وسقوط قتلى إيرانيين فيه».

وتهدد إيران بالرد المناسب عاجلاً أم آجلاً على الاعتداء غير القانوني على سوريا في مطار التيفور.

وأشارت تقارير إيرانية إلى مقتل 7 إيرانيين في قصف مطار التيفور، وأكدت روسيا وسوريا أن إسرائيل، هي من قصف المطار، كما أشارت تقارير إسرائيلية إلى أن الحدود الشمالية لإسرائيل تشهد حالة من التأهب وسط مخاوف من رد محتمل من جانب إيران أو ميليشيا حزب الله الإرهابية.

من جهة أخرى دعا الاتحاد الأوروبي روسيا وإيران أمس الأربعاء، إلى الضغط على سوريا للدخول في محادثات لإنهاء الحرب الدامية، فيما تعهدت جهات دولية مانحة بتقديم مليارات الدولارات لمساعدة المدنيين السوريين الذين يعانون من النزاع.

وقالت وزيرة خارجية الاتحاد الأوروبي إن موسكو وطهران، الحليفتان الرئيسيتان لنظام الرئيس السوري بشار الأسد، عليهما المساعدة في وقف الحرب التي دخلت عامها الثامن.

والتقى أكثر من 80 بلدا ومنظمات إغاثة ووكالات الأمم المتحدة في بروكسل في اليوم الثاني من مؤتمر حول مستقبل سوريا، بعد أن حذر المبعوث الدولي الخاص لسوريا من كارثة إنسانية وشيكة في منطقة إدلب التي يسيطر عليها المسلحون.

وتسعى أوروبا إلى استخدام المؤتمر لإعادة إطلاق محادثات السلام التي تقودها الأمم المتحدة في جنيف التي لم تحرز تقدما يذكر بعد ثماني جولات، ويعود ذلك في جزء منه إلى عدم اهتمام حكومة الأسد في هذه المحادثات، كما أن روسيا، وإيران وتركيا أطلقت محادثات موازية في مدينة أستانة عاصمة كازاخستان العام الماضي.

وقالت موغيريني لدى وصولها إلى الاجتماع السابع من نوعه: «نريد من روسيا وإيران بشكل خاص ممارسة الضغوط على دمشق لتقبل بالجلوس على الطاولة تحت رعاية الأمم المتحدة». وأضافت: «نعتقد أن السلام الوحيد الدائم الذي يمكن أن يكون في سوريا يجب أن يرتبط بعملية سياسية تحت رعاية الأمم المتحدة».

ودافعت موسكو مرارا عن سوريا في الأمم المتحدة، وكانت آخر مرة بعد هجوم كيماوي مفترض في بلدة دوما الى الغرب مسؤوليته على قوات الأسد.

وستدعو وزيرة التنمية البريطانية بيني موردونت المشاركين في المؤتمر على زيادة الضغوط على موسكو.

ووفق مكتبها ستقول الوزيرة البريطانية: «من خلال استخدامها الفيتو 12 مرة في الأمم المتحدة حول سوريا، فقد أعطت روسيا الضوء الأخضر للأسد لارتكاب فظاعات إنسانية ضد شعبه».

وتقول الأمم المتحدة إنها تحتاج إلى أكثر من 9 مليارات دولار هذا العام لأعمالها الإنسانية في سوريا ودعم اللاجئين في الدول المجاورة.

وحصلت على جزء من المبلغ، لكن مدير منظمة تنسيق الشؤون الإنسانية في الأمم المتحدة مارك لوكوتشوك صرح بأنه يأمل في الحصول على تعهدات بـ8 مليارات دولار اليوم الأربعاء، محذرا من أن بعض البرامج قد يتوقف إذا لم يتوفر التمويل.

وأكد لوكوتشوك: «شعاني نقصاً خطير في الموارد»، مضيفا أن منظمة تنسيق الشؤون الإنسانية تمكنت من جمع نصف المبالغ المطلوبة في 2017.

وقادت لندن وبرلين التعهدات الأربعاء.

وأعلنت بريطانيا تقديم 450 مليون جنيه استرليني (630 مليون دولار) في 2018، و300 مليون جنيه في 2019. وقالت ألمانيا إنها ستتبرع بأكثر من مليار يورو.

ويبلغ عدد النازحين داخل سوريا نحو 6.1 ملايين شخص، وفر أكثر من 5 ملايين إلى خارج البلاد، ويحتاج 13 مليون شخص، بينهم 6 ملايين طفل إلى المساعدات، حسب الأمم المتحدة.

وتشرد أكثر من 700 ألف شخص منذ بداية العام، مع تكثيف نظام الأسد هجماته ضد المسلحين، ما فاقم الأزمة الإنسانية.

ودعا مبعوث الأمم المتحدة الخاص إلى سوريا ستافان دي ميستورا المجتمع الدولي أمس الثلاثاء، إلى تجنب كارثة إنسانية جديدة في سوريا في إدلب، وقال: «لكنا ولا نزال قلقين على الجانب الإنساني في إدلب، لأنها التحدي الكبير الجديد مع 2.5 مليون شخص».

وأضاف: «نأمل أن تكون هذه مناسبة لضمان أن لا تتحول إدلب إلى حلب جديدة أو الغوطة الشرقية الجديدة لأن الأبعاد مختلفة هنا تماما».

وتواجه إدلب التي تسيطر عليها الفصائل المعارضة، نفس مصير حلب التي سيطر عليها النظام في هجوم بدعم من روسيا أواخر 2016، والغوطة الشرقية التي استعادها مطلع أبريل الحالي.

من جانب آخر اتهم وزير الخارجية الألماني، هايكو ماس، رئيس الحكومة السورية بشار الأسد «بالسلوك المحتقر للإنسانية».

وجاء ذلك في إشارة إلى الضربة الغربية على سوريا، خلال الكلمة التي ألقاها الوزير المنتمي إلى الحزب الاشتراكي الديمقراطي، اليوم الثلاثاء، في الأمم المتحدة في نيويورك، خلال جلسة الجمعية العامة لحفظ السلام.

وأضاف ماس أن «الانتهاكات بحق القانون الدولي الإنساني والأساسي يجب ألا تمر بدون عقاب، ويجب محاسبة المسؤولين».

وكانت الولايات المتحدة وفرنسا وبريطانيا، شنت ضربة صاروخية ضد منشآت في سوريا كرد انتقامي على استخدام النظام السوري لأسلحة كيماوية في هجوم وقع على مدينة دوما في الغوطة الشرقية.

وعلى الرغم من أنها لم تدعم الضربة عسكريا، إلا أن ألمانيا أعلنت عن تأييدها السياسي للضربة.

وقد تمت الضربة دون الحصول على موافقة من مجلس الأمن الذي شهد عرقلة قرارات بشأن سوريا بسبب الاستخدام المتبادل لحق النقض (الفيتو) من قبل روسيا والدول الغربية دائمة العضوية.

من جهة أخرى أفادت وزارة الدفاع الروسية، مساء الثلاثاء، أن وسائل الدفاع الجوي التابعة لقاعدة حميميم الروسية أسقطت أهدافا جوية صغيرة الحجم مجهولة الهوية، دون وقوع مصابين أو أضرار مادية.

وقال المتحدث، وفقا لما ذكرته وكالة «سبوتنيك» الروسية «بعد حلول الظلام مساء الثلاثاء رصدت وسائل مراقبة المجال الجوي للقاعدة العسكرية الروسية حميميم أهدافا جوية صغيرة الحجم على بعد من القاعدة الجوية وقد تم تدمير جميع الأهداف الجوية بالأسلحة النارية المضادة للطائرات».

وأكد أن الحادث لم يسفر عن «إصابات أو أضرار مادية» بالقاعدة العسكرية الروسية.

من ناحية أخرى عاد مقاتلون أكراد في قوات سوريا الديمقراطية للمشاركة في القتال ضد تنظيم داعش، بعد أن توقفوا عن ذلك، حسبما أعلن الثلاثاء مسؤول عسكري أمريكي.

وكان مقاتلون أكراد في قوات سوريا الديمقراطية، التي تتشكل من فصائل كردية وعربية مدعومة من واشنطن، خرجوا من منطقة وسط وادي الفرات في فبراير بعد شن تركيا عملية «غصن الزيتون» لإخراج مقاتلي وحدات حماية الشعب الكردية من عفرين.

وانتهت العملية في 18 مارس بإخراج المقاتلين الأكراد من المنطقة.

وتسبب الخروج المفاجئ للمقاتلين في قوات سوريا الديمقراطية بإبطاء وتيرة العمليات في آخر جيبين يسيطر عليهما التنظيم قرب نهر الفرات.

ورحب الكولونيل راين ديلون المتحدث باسم التحالف الذي تقوده الولايات المتحدة ضد تنظيم داعش في العراق وسوريا «بعودة بعض المشاركين في قوات سوريا الديمقراطية إلى منطقة وسط وادي الفرات».

وتابع المتحدث «تعود قوة قتالية اضافية الى وادي الفرات لتشديد الخناق بشكل اكبر ضد عناصر تنظيم داعش».

ولم يكشف ديلون تفاصيل حول عدد المقاتلين العائدين.

من جهة أخرى استعادت قوات النظام السوري منطقة القلمون الشرقي قرب دمشق، بعد انتهاء إجلاء مقاتلين ومدنيين، حسب ما أعلن الإعلام الرسمي أمس الأربعاء، في تطور يعزز إحكام نظام الرئيس بشار الأسد، سيطرته على محيط العاصمة.

وبدأ السبت الماضي، الإجلاء من القلمون الشرقي، 60 كيلومتراً شمال شرق دمشق، استناداً إلى اتفاق يؤمن ممراً آمناً لانسحاب آلاف المقاتلين وعائلاتهم من الرحيبة، وبلدتي التاصرية، وجيرود، المجاورتين إلى منطقة سيطرة الفصائل المعارضة في الشمال السوري.

وأفاد التلفزيون السوري أمس الأربعاء، بـ «انتهاء عمليات إخراج الإرهابيين مع عائلاتهم من بلدات القلمون الشرقي لتصبح المنطقة خالية من الإرهاب».

وأعلن أن قوى الأمن الداخلي دخلت الثلاثاء والأربعاء، إلى الرحيبة وجيرود، حيث رُفع العلم السوري في الساحة الرئيسية.

وأوضح المرصد السوري لحقوق الإنسان من جهته، أن «القافلة الأخيرة» التي انطلقت من القلمون الشرقي ليل الثلاثاء وعلى متنها مئات المقاتلين والمدنيين، «وصلت إلى مناطق سيطرة قوات عملية درع الفرات» الموالية لتركيا في الشمال السوري.

ويأتي إعلان عن استعادة السيطرة على القلمون الشرقي، في وقت تشنّ قوات النظام السوري منذ أيام قصفاً عنيفاً لمخيم اليرموك للاجئين الفلسطينيين الواقع في جنوب دمشق، والأحياء القريبة التي يسيطر عليها تنظيم داعش.

من جانب آخر قتل ستة مدنيين، مساء الثلاثاء، في قصف جوي لقوات النظام السوري لمخيم اليرموك الخاضع لسيطرة داعش، جنوب دمشق، حسب ما أفاد به المرصد السوري لحقوق الإنسان، أمس الأربعاء.

وقال مدير المرصد رامي عبد الرحمن، إن «الضحايا الذين سقطوا جراء قصف منطقة قرب حديقة فلسطين في مخيم اليرموك، وهم رجلان وزوجتاهما إضافة إلى مواطنة ورجل آخرين».

وتشنّ القوات السورية منذ الخميس حملة عنيفة على مخيم اليرموك الفلسطيني للاجئين على أطراف دمشق والأحياء القريبة التي يسيطر عليها تنظيم داعش.

ويردّ الإرهابيون بقصف مدفعي وصاروخي للأحياء الموالية للنظام في حين تدور معارك بين الطرفين على الأرض.

وأوضح المرصد، أن «الضربات الجوية والصاروخية للنظام السوري، صباح الأربعاء، استهدفت مناطق في حيي الحجر الأسود والقدم المحاذيين للمخيم».

وبسقوط القتلى الستة يرتفع عدد الضحايا منذ تكثيف قصف المنطقة الخميس الى 18 مدنياً، حسب المرصد الذي أشار إلى مقتل 52 عنصراً من القوات الموالية للنظام و35 إرهابياً من تنظيم داعش.

ولم تذكر السلطات السورية أي خسائر في صفوف قوات النظام.

وأعلنت وكالة الأنباء الرسمية السورية"سانا"، أمس الثلاثاء، مقتل خمسة مدنيين بقذيفة أطلقها إرهابيون، على سوق في جنوب العاصمة.

وتأتي العملية العسكرية في اطار سعي القوات الحكومية لاستعادة كامل العاصمة وتأمين محيطها بعدما سيطرت منذ نحو أسبوعين على الغوطة الشرقية التي بقيت لسنوات المعقل الأبرز للفصائل المعارضة قرب دمشق.

ويسيطر داعش منذ 2015 على الجزء الأكبر من مخيم اليرموك الفلسطيني، فضلاً عن أجزاء من حيي الحجر الأسود والتضامن المحاذيين.

وتمكن في الشهر الماضي من السيطرة على حي القدم المجاور، مستغلاً انشغال قوات النظام بمعارك الغوطة الشرقية، التي استعادتها كاملة في 14 أبريل.

وحسب المرصد، هناك حوالي ألف مقاتل متطرف في أحياء اليرموك والحجر الأسود والتضامن والقدم.

جنود من الجيش النظامي السوري

جانب من الدمار في مخيم اليرموك